الذهب يلامس أعلى مستوى قياسي وسط تصاعد حدة الحرب التجارية العالمية

28 مارس، 2025

الجمعة مع فرض رسوم جمركية جديدة غذّت خطط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المخاوف من تصاعد حدة الحرب التجارية العالمية، مما دفع المستثمرين إلى البحث عن ملاذ آمن في المعدن النفيس.

ارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 0.7% ليصل إلى 3,077.56 دولارًا للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:45 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ أعلى مستوى له على الإطلاق عند 3,079.01 دولارًا في وقت سابق من الجلسة. وارتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 0.8% لتصل إلى 3,086.80 دولارًا.

ارتفع سعر الذهب بنسبة 1.8% هذا الأسبوع، متجهًا نحو تحقيق مكاسب للأسبوع الرابع على التوالي. وقال كايل رودا، محلل الأسواق المالية لدى انفيستنق دوت كوم: "الرياح مواتية للذهب حاليًا. السياسة التجارية الأمريكية، والسياسة المالية الأمريكية، والأوضاع

الجيوسياسية، وتباطؤ النمو – كل شيء يصب في صالح الذهب"، مضيفًا أن 3100 دولار للأونصة هو النقطة المحورية التالية للأسعار.

وأدى عدم اليقين المحيط بالرسوم الجمركية، واحتمال خفض أسعار الفائدة، والصراعات الجيوسياسية، وعمليات شراء البنوك المركزية، إلى ارتفاع سعر الذهب متجاوزًا حاجز 3000 دولار للأونصة. وقال إدوارد ماير، محلل ماريكس: "لم تتوصل الأسواق بعد إلى فهم لطبيعة ردود الفعل الانتقامية"، وهو ما يدعم الذهب أيضًا.

وقال رئيس الوزراء الكندي مارك كارني بأنه سيرد بإجراءات تجارية غير محددة إذا فرض ترامب رسومًا جمركية جديدة على السيارات، والتي وسعت نطاق الحرب التجارية العالمية وأثرت سلبًا على الأسهم. من المقرر أن يفرض ترامب رسومًا جمركية متبادلة في الثاني من أبريل، مما قد يؤدي إلى تفاقم التضخم، وكبح النمو الاقتصادي، وتصعيد النزاعات التجارية.

وقال محللو بي ام آي، في مذكرة: "لا نزال متفائلين بشأن أسعار الذهب، حيث يستمر الذهب في الاستفادة من حالة عدم اليقين في السياسة الأمريكية، والتوترات التجارية، والصراعات العسكرية حول العالم، ومخاوف التضخم، وعدم اليقين في الاقتصاد الكلي". يزدهر الذهب، الذي يُنظر إليه تقليديًا على أنه وسيلة للتحوط من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، في بيئة أسعار فائدة منخفضة.

وأكد توم باركين، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريتشموند، أن السياسة النقدية الحالية "المقيدة بشكل معتدل" للبنك المركزي مناسبة، بالنظر إلى مستويات عدم اليقين العالية والتغيرات السريعة في سياسات الحكومة الأمريكية. ينتظر السوق الآن بيانات نفقات الاستهلاك الشخصي الأمريكية المقرر صدورها في وقت لاحق من يوم الجمعة.

في حين، انخفضت أسعار المعادن النفيسة الأخرى اليوم الجمعة، حيث انخفض سعر الفضة الفوري بنسبة 0.2% ليصل إلى 34.32 دولارًا للأوقية، بينما انخفض البلاتين بنسبة 0.3% ليصل إلى 984.14 دولارًا، وخسر البلاديوم 0.1% ليصل إلى 973.75 دولارًا. وتتطلع المعادن الثلاثة إلى تحقيق مكاسب أسبوعية.

وقال محللو السلع الثمينة لدى انفيستنق دوت كوم، الذهب يرتفع إلى مستوى قياسي قرب 3100 دولار للأونصة على خلفية مخاوف ترامب من الرسوم الجمركية وتوقعات نفقات الاستهلاك الشخصي. وقالوا، سجلت

أسعار الذهب مستوى قياسيًا في التعاملات الآسيوية يوم الجمعة، موسعة مكاسبها الأخيرة وسط تزايد الطلب على الملاذ الآمن بعد أن فرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسومًا جمركية باهظة على قطاع السيارات.

كان المستثمرون يستعدون أيضًا لقراءة محتملة أعلى لمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي في وقت لاحق من اليوم. يُعد هذا المؤشر مقياس التضخم المفضل لدى الاحتياطي الفيدرالي، ومن المتوقع أن يؤثر على توقعات خفض أسعار الفائدة مستقبلاً.

حقق الذهب مكاسب قوية خلال شهر مارس، مستفيدًا من تراجع شهية المخاطرة مع قلق الأسواق بشأن رسوم ترامب الجمركية وخطر الركود الاقتصادي الأمريكي. كما عززت التوترات الجيوسياسية بين روسيا وأوكرانيا، بالإضافة إلى انهيار وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، الطلب على الملاذ الآمن.

ويُبقي استمرار مخاوف الرسوم الجمركية، الذهب مرتفعًا. شكّلت رسوم ترامب الجمركية على السيارات عامل دعم رئيسيًا للذهب في الجلستين الماضيتين، حيث صرّح الرئيس الأمريكي بأن رسومه الجمركية البالغة 25% ستدخل حيز التنفيذ اعتبارًا من 2 أبريل.

من المقرر أن يُعلن ترامب عن رسوم جمركية متبادلة ضد عدد من الشركاء التجاريين الرئيسيين للولايات المتحدة في هذا التاريخ، ويُشكّل نطاق هذه الرسوم وتأثيرها المحتمل نقطة غموض رئيسية في الأسواق.

كما هدّد ترامب بفرض رسوم جمركية على صناعات مثل أشباه الموصلات والأدوية، بالإضافة إلى سلع مختارة. أثارت أجندة الرئيس الأمريكي المتعلقة بالرسوم الجمركية غضب دول أخرى، حيث تُعدّ كندا والصين وأوروبا والمكسيك جميعها إجراءات انتقامية، مما يُشير إلى بداية حرب تجارية عالمية. كان لهذا الغموض تأثير كبير على الطلب على الذهب.

ومن بين المعادن الصناعية، انخفضت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0.3% لتصل إلى 9,828.80 دولارًا للطن، بينما انخفضت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي بنسبة 0.4% لتصل إلى 5.1015 دولارًا للرطل، متراجعةً عن أعلى مستوياتها القياسية التي بلغتها في وقت سابق من هذا الأسبوع. وارتفعت أسعار النحاس الأمريكية على خلفية توقعات بأن الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب

على المعدن الأحمر ستؤدي إلى تقليص حاد في إمدادات النحاس في البلاد.

ينتظر السوق المزيد من مؤشرات التضخم في نفقات الاستهلاك الشخصي لشهر فبراير، وهو مؤشر التضخم المفضل لدى مجلس الاحتياطي الفيدرالي، للحصول على المزيد من المؤشرات حول الاقتصاد الأمريكي وأسعار الفائدة.

في حين أظهرت قراءات تضخم أسعار المستهلكين والمنتجين لهذا الشهر بعض التباطؤ، ارتفعت مكونات كليهما، والتي تُؤخذ في الاعتبار عند حساب تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي، خلال الشهر. وقد أبقى هذا المستثمرين في حالة من القلق الشديد إزاء قراءة محتملة أعلى من المتوقع لتضخم نفقات الاستهلاك الشخصي.

من المتوقع أيضًا أن يكون تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي قد ارتفع أكثر من الهدف السنوي البالغ 2% الذي حدده الاحتياطي الفيدرالي. يُقلل ثبات التضخم من زخم الاحتياطي الفيدرالي لخفض أسعار الفائدة، وهو ما أشار إليه البنك المركزي خلال اجتماع عُقد في وقت سابق من هذا الشهر.